

دور مجامع اللغة العربية في خدمة اللغة العربية

مجمع اللغة العربية بدمشق نموذجاً

أ.د. محمود السيد

نحاول في هذا البحث الموجز أن نتعرف الأهداف المرسومة لمجمع اللغة العربية، ووسائل تحقيقها، ومن ثمّ الوقوف على بعض الإنجازات التي حققها المجمع عبر مسيرته.

أولاً- أهداف مجمع اللغة العربية ومهامه

يعد مجمع اللغة العربية في دمشق أبا المجامع العلمية اللغوية على الصعيد العربي، إذ إن تأسيسه كان عام ١٩١٩ بعد التحرر من الاحتلال التركي لبلاد الشام، وكان اسمه آنذاك المجمع العلمي العربي، وتجلت أهدافه في أربعة هي:

١- النظر في اللغة العربية وأوضاعها العصرية، ونشر- آدابها، وإحياء مخطوطاتها، وتعريب ما ينقصها من كتب العلوم والصناعات والفنون عن اللغات الأوربية، وتأليف ما تحتاج إليه من الكتب المختلفة المواضيع على نمط جديد.

٢- جمع الكتب مخطوطة ومطبوعة وتأسيس دار كتب عامة.

٣- جمع الآثار القديمة عربية وغير عربية وتأسيس متحف لها.

٤- إصدار مجلة خاصة بالمجمع ينشر- فيها أفكاره وأعماله، وتكون رابطة بينه وبين

المؤسسات المماثلة. (١)

وغني عن البيان أن دار الكتب العامة التي ارتبطت بالمجمع هي المكتبة الظاهرية، وأن موضوع الآثار وتأسيس متحف لها كان مرتبطاً بالمجمع قبل إحداث وزارة الثقافة إبان الوحدة بين سورية ومصر عام ١٩٥٨.

وأضحى اسم المجمع «مجمع اللغة العربية» في عهد الوحدة بين سورية ومصر- مكان

(١) مجلة المجمع- الجزء الأول- المجلد الأول- الصفحة السادسة.

التسمية بالمجمع العلمي العربي، وذلك على غرار تسمية مجمع اللغة العربية في القاهرة، وحددت أهداف مجمع اللغة العربية بدمشق بموجب المرسوم التشريعي ذي الرقم ٥٠ والتاريخ ٢٠٠٨ على النحو الآتي في المادة الثالثة منه وهي:

١- المحافظة على سلامة اللغة العربية وجعلها وافية بمطالب الآداب والعلوم والفنون وملائمة لحاجات الحياة المتطورة.

٢- وضع المصطلحات العلمية والفنية والأدبية والحضارية، ودراساتها وفق منهجية محددة، والسعي في توحيدها ونشرها في سورية والوطن العربي.

٣- العناية بالدراسات العربية التي تتناول تاريخ الأمة العربية وحضارتها وصلتها بالحضارات الأخرى.

٤- العناية بإحياء تراث العرب في العلوم والفنون والآداب تحقيقاً ونشراً.

٥- النظر في أصول اللغة العربية وضبط أقيستها، وابتكار أساليب ميسرة لتعليم نحوها وصرفها، وتوحيد طرائق إملائها وكتابتها، والسعي في كل ما من شأنه خدمة اللغة العربية وتطويرها وانتشارها.

٦- الحد من استفحال العامية في مختلف المجالات.

٧- النظر في كل ما يرد إلى المجمع من موضوعات تتصل بأهدافه.

ثانياً- وسائل تحقيق أغراض المجمع

نصت المادة الرابعة من قانون مجمع اللغة العربية بدمشق الصادر عام ٢٠٠٨،

والمعمول به حالياً على وسائل تحقيق أغراض المجمع على النحو الآتي:

١- وضع معجمات لغوية عصرية، ومعجمات للمصطلحات العلمية والفنية والتقانية ذات تعريفات محددة وتحديثها ونشرها.

٢- دراسة قضايا الأدب ونقده وتشجيع الإنتاج الأدبي، بالتنويه به، أو بعقد ندوات أو مسابقات فيه ذات جوائز أو بأي وسيلة أخرى.

- ٣- إصدار الكتب والنشرات ونشر ما يراه مناسباً لأهدافه في مجلة المجمع، وما يلائم أعماله المجمعية والثقافية من نصوص ودراسات وتحقيقات ومصطلحات.
- ٤- عقد مؤتمر سنوي للنظر في أعمال المجمع السنوية، والقيام بالأنشطة العلمية والثقافية التي تتصل بأهداف المجمع من ندوات ومؤتمرات ومحاضرات، والاشتراك في ما يدعى إليه المجمع من ندوات ومؤتمرات مماثلة.
- ٥- توثيق الصلة باتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، والتعاون مع المجامع والهيئات اللغوية والعلمية الأخرى لخدمة أهدافه.
- ٦- الاستعانة بكل ما تنتجه التقانات الحديثة من وسائل لخدمة اللغة العربية.
- ٧- متابعة تنفيذ ما ينتهي إليه المجمع من قرارات لضمان سلامة اللغة وحمايتها وتمكينها في المجتمع، وتيسير تعليمها، وتوحيد المصطلحات التي يقرها لدى الجهات المعنية كافة.
- ٨- اتخاذ ما يراه من تدابير أخرى لخدمة أهدافه.

ثالثاً- من إنجازات المجمع

تعددت إنجازات مجمع اللغة العربية بدمشق في مجالات عدة، ولست الآن في مجال الحصر، وإنما هي إشارات إلى بعض من هذه الإنجازات التي جاءت تحقيقاً للأهداف المرسومة للمجمع، ومن هذه الإنجازات:

- ١- تعدد اللجان العاملة في المجمع: ثمة خمس عشرة لجنة في المجمع، وهي:
- لجنة اللغة العربية وعلومها.
 - لجنة ألفاظ الحضارة.
 - لجنة المخطوطات وإحياء التراث.
 - لجنة النشاط الثقافي.
 - لجنة مصطلحات طب الأسنان.

- لجنة مصطلحات الفيزياء.
- لجنة مصطلحات العلوم الزراعية.
- لجنة مصطلحات علم الأحياء الحيوانية.
- لجنة مصطلحات الإعلام.
- لجنة مصطلحات البيئة.
- لجنة مصطلحات العلوم التربوية والنفسية.
- لجنة المعلوماتية.
- لجنة مصطلحات الجيولوجيا.
- لجنة موقع المجمع على الشبكة.
- لجنة الترجمة.

٢- المعاجم التي أنجزتها لجان المجمع:

صدرت معاجم عدة أيام المجمع العلمي العربي، واستمر مجمع اللغة العربية بإنجاز معاجم أخرى، ومن هذه المعاجم:

أ- معجم الألفاظ والمصطلحات الفنية الواردة في أمراض الجملة العصبية، ووضعها الدكتور حسني سبوح، وطبعته الجامعة السورية عام ١٩٣٥.

ب- معجم المصطلحات الدبلوماسية وضعه الدكتور مأمون الحموي عام ١٩٤٩.

ج- معجم المصطلحات القانونية وضعه الدكتور عدنان الخطيب عام ١٩٥٢.

د- المصطلحات العلمية في اللغة العربية، وضعها الأمير مصطفى الشهابي، وقد صدرت

طبعته الأولى عام ١٩٥٥ والثانية عام ١٩٦٥ والثالثة عام ١٩٨٨.

هـ- معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات للدكتور كلير فيل ترجمه مرشد خاطر،

وأحمد حمدي الخياط، ومحمد صلاح الدين الكواكبي طبعته الجامعة السورية عام

١٩٥٦.

و- معجم المصطلحات الحراجية، وهو معجم بالإنجليزية والفرنسية والعربية مع تعريف المصطلحات بالعربية، وقد وضعه الأمير مصطفى الشهابي عام ١٩٦٢.

خ- المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، وضعه الدكتور جميل صليبا عام ١٩٧١.

ز- المعجم العربي ونظرات في المعجم الوسيط وضعه الدكتور عدنان الخطيب عام ١٩٦٥.

ح- معجم المصطلحات الأثرية وضعه يحيى الشهابي عام ١٩٦٧.

ط- معجم المصطلحات الحديثة: وضعه الدكتور نور الدين العتر عام ١٩٧٦.

ي- معجم أسماء الأفعال وضعه الدكتور أيمن الشوا في طبعته الأولى عام ٢٠٠٦، وفي طبعته الثانية عام ٢٠١٤.

ك- معجم الكلمات المصطلحية في لسان العرب (الطب- العلوم) وضعه الدكتور ممدوح خسارة عام ٢٠٠٧.

ل- معجم الكلمات المصطلحية في لسان العرب (الحيوان- النبات) وضعه الدكتور ممدوح خسارة عام ٢٠١١.

م- معجم الكلمات المصطلحية في لسان العرب (إدارة- اقتصاد) وضعه الدكتور ممدوح خسارة عام ٢٠١٤.

ن- معجم فصاح العامية وضعه الدكتور ممدوح خسارة عام ٢٠١١.

س- معجم مصطلحات الكيمياء الثلاثي اللغات وضعته لجنة مصطلحات الكيمياء عام ٢٠١٤.

ع- معجم مصطلحات الفيزياء وضعته لجنة الفيزياء عام ٢٠١٥ ثلاثي اللغات.

ق- معجم الإبدال اللغوي وضعه الدكتور ممدوح خسارة عام ٢٠١٨.

وثمة معاجم أنجزتها لجان المجمع ما تزال تنتظر دفعها للطباعة بعد أن مر الوطن بالظروف القاسية والصعبة نتيجة للحصار المفروض عليه والحرب العدوانية المجرمة التي

شنت عليه، ومن هذه المعاجم:

- معجم مصطلحات ألفاظ الحضارة ج ١ عام ٢٠١٤.
- معجم مصطلحات الرياضيات الثلاثي اللغات عام ٢٠١٨.
- معجم مصطلحات الهندسة الكهربائية والالكترونية والاتصالات عام ٢٠١٦.
- معجم مصطلحات العلوم التربوية والنفسية الثلاثي اللغات عام ٢٠٢٠.

٣- من مطبوعات المجمع:

بلغ عدد مطبوعات المجمع / ٤٥٧ / أربعمئة وسبعة وخمسين كتاباً بين كتب مؤلفة ومحققة، وتناولت موضوعات هذه الكتب اللغة والنحو والأدب والدين والتراجم والتاريخ والفلسفة وحفلات التأين والفهارس والمحاضرات والمعاجم والندوات.

ولقد بلغ عدد الكتب المحققة / ٢٩٦ / كتاباً، في حين بلغ عدد الكتب المؤلفة / ١٦١ / كتاباً، ويجيء في طليعة الكتب المحققة تاريخ مدينة دمشق للحافظ بن عساكر، وقد قامت الأستاذة سكيمة الشهابي بتحقيق المجلدات من ٣٥ إلى ٦٩ إضافة إلى المجلد السابع، وقام المجمع أخيراً بطباعة بعض المجلدات من هذا المؤلف الضخم، وهي:

- المجلد ١١ تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة
 - المجلد ١٢ تحقيق الدكتور أحمد فوزي الهيب
 - المجلد ١٨ تحقيق أديب الجادر
 - المجلد ١٩ تحقيق مأمون الصاغر جي
 - المجلد ٢٢ تحقيق عدنان عمر الخطيب
 - المجلد ٥٠ تحقيق أرناؤوط ومراد وخطيب.
- وقد قام المجمع بتحقيق ١٢ مجلداً بين الأعوام ٢٠١١ و ٢٠١٨ ولم يتوقف عن العمل إبان الحرب الظلمة التي شنها العدوان الغاشم على سورية.

ومن أمهات الكتب المحققة:

خريدة القصر- وجريدة العصر- للعماد الأصفهاني، وقام بتحقيقها الدكتور شكري

فيصل، ومنها الإبدال لأبي الطيب اللغوي والإتباع له، والأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، والأشربة لابن قتيبة، وتاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البيهقي، والجامع في أخبار أبي العلاء المعري وآثاره، وتحقيق دواوين شعرية، وزجر النابح لأبي العلاء، وقد حققه الدكتور أمجد الطرابلسي، وشعراء حمير، وكتاب الأضداد لأبي الطيب اللغوي، وكتاب اللامات لابن فارس، وكنوز الأجداد، ومعرفة الرجال ليحيى بن معين، والمنتقى من أخبار الأصفهاني للمقدسي، والنوادر لأبي مسحل عبد الوهاب بن حريش الأعرابي.

ومن الكتب التي أصدرها المجمع عن أعضائه الراحلين:

- المجمعيون الأوائل تأليف الأستاذ الدكتور مازن المبارك.
- عبد القادر المبارك تأليف الأستاذ إبراهيم الزبيق.
- محمد سليم الجندي تأليف الأستاذة بسمة رحيم.
- رشيد بقدونس تأليف الأستاذ زهير بقدونس.
- الدكتور جميل صليبا تأليف الأستاذة مهة فرح الخوري.
- الدكتور أمجد الطرابلسي تأليف الدكتور محمود السيّد.
- الدكتور عبد الوهاب حومد تأليف الدكتور محمود السيّد.
- الدكتور صلاح الدين المنجد تأليف الدكتور مازن المبارك.
- عز الدين التنوخي تأليف الأستاذ إبراهيم الزبيق.
- الدكتور عدنان الخطيب تأليف الدكتور نزار أباطة.
- الأمير جعفر الحسني تأليف الدكتور مكّي الحسني.
- الياس عبدو قدسي تأليف الأستاذ أيهم بطحوش.
- متري قندلفت تأليف الأستاذ أيهم بطحوش.
- الدكتور حكمة هاشم تأليف الدكتور محمود السيّد.
- الأمير مصطفى الشهابي تأليف الدكتور ممدوح خسارة.
- الشيخ أمين السويد تأليف خير الله الشريف.

٤ - مؤتمرات المجمع وندواته:

عقد المجمع ندوات عدة ومؤتمرات عدة شاركت فيها مجامع اللغة العربية في الوطن العربي، ومن الندوات التي عقدت:

- ندوة عنوانها معجم النفط عام ١٩٩٤.
- ندوة عنوانها دراسة المعجمات عام ١٩٩٤.
- ندوة عنوانها دراسة معجم البيولوجيا في علوم الأحياء عام ١٩٩٦.
- ندوة عنوانها اللغة العربية معالم الحاضر وآفاق المستقبل عام ١٩٩٧.
- ندوة عنوانها اللغة العربية والإعلام عام ١٩٩٨.
- ندوة عنوانها إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح العلمي العربي وتوحيده عام ١٩٩٩.
- ندوة عنوانها اللغة العربية والتعليم عام ٢٠٠٠.
- ندوة عنوانها المعجم العربي عام ٢٠٠١.
- ندوة عنوانها المحللات الصرفية الحاسوبية عام ٢٠٠٩.
- ندوة عنوانها مرصد اللغة العربية وآفاق التعريب ٢٠٠٩.
- ندوة عنوانها واقع التدريس باللغة العربية في الجامعات السورية ٢٠١٢.
- ندوة عنوانها دراسة قرارات لجنة اللغة العربية في الألفاظ والأساليب ٢٠١٣.
- ندوة عنوانها أضواء على مجالات الإصلاح عام ٢٠١٤.
- ندوة عنوانها اليوم العالمي للغة العربية عام ٢٠١٦.
- ندوة عنوانها يوم اللغة الأم ويوم اللغة العربية عام ٢٠١٦.
- ندوة عنوانها يوم المخطوط العربي عام ٢٠١٦.
- ندوة عنوانها الألفاظ والأساليب والأصول عام ٢٠١٧.
- ندوة عنوانها التراث في زمن المخاطر عام ٢٠١٧.

- ندوة عنوانها دور المؤسسات الوطنية العاملة في خدمة اللغة العربية عام ٢٠١٧.
- ندوة عنوانها يوم اللغة الأم ويوم اللغة العربية عام ٢٠١٨.
- ومن المؤتمرات التي عقدها المجمع:**
- مؤتمر مجامع اللغة العربية عام ١٩٥٦، واشتركت فيه الجهات الآتية:
سورية، العراق، مصر، الأردن، السعودية، لبنان، ليبيا، تونس، اليونسكو
- مؤتمر تيسير تعليم النحو عام ٢٠٠٢، واشتركت فيه الجهات الآتية:
سورية، العراق، مصر، لبنان، السعودية، إيران، تونس
- مؤتمر اللغة العربية في مواجهة المخاطر عام ٢٠٠٣، وشاركت فيه: سورية،
السعودية، المغرب، الجزائر، الأردن، تونس، لبنان، مصر، الإمارات.
- مؤتمر قضايا المصطلح العلمي عام ٢٠٠٤، وشاركت فيه: سورية، تونس، الجزائر،
الأردن، المغرب، مصر، لبنان، العراق.
- مؤتمر اللغة العربية والمجتمع عام ٢٠٠٥، وشاركت فيه: تونس، الجزائر، السعودية،
العراق، فرنسا، فلسطين، مصر، المغرب، سورية.
- مؤتمر اللغة العربية في عصر المعلوماتية عام ٢٠٠٦، وشاركت فيه الأردن، تونس،
الجزائر، العراق، المغرب، مصر، سورية.
- مؤتمر لغة الطفل والواقع المعاصر عام ٢٠٠٧، وشاركت فيه تونس، الجزائر،
العراق، مصر، سورية.
- مؤتمر التجديد اللغوي عام ٢٠٠٨، وشاركت فيه الأردن، تونس، السعودية،
العراق، مصر، سورية.
- مؤتمر نحو رؤية معاصرة للتراث عام ٢٠٠٩، وشاركت فيه الأردن، تونس،
الجزائر، العراق، فلسطين، مصر، سورية.
- مؤتمر الكتابة العلمية باللغة العربية عام ٢٠١٠، وشاركت فيه الأردن، الجزائر،

مصر، العراق، فلسطين، سورية.

- مؤتمر واقع اللغة العربية في عصرنا الحاضر عام ٢٠١٩، وشاركت فيه مصر،

العراق، الأردن، السودان، ليبيا، سورية.

- مؤتمر اللغة العربية في التعليم العام والجامعي عام ٢٠١٩، واقتصرت المشاركة فيه

على مصر، وسورية.

وقد بلغ عدد التوصيات التي أقرها المؤتمر ما يزيد على ٣٥٠ توصية، تناولت

مختلف قضايا اللغة، ولورحنا نضيف هذه التوصيات في ضوء مضمونها والجهات التي

ينبغي لها أن تنفذها لوجدنا أن من هذه التوصيات ما هو موجه إلى الحكومات العربية،

ومنها ما هو موجه إلى وزارة التربية، ومنها ما هو موجه إلى وزارة التعليم العالي، ومنها ما

هو موجه إلى وزارة الإعلام، وإلى وزارة الاقتصاد والتجارة والسياحة... الخ.

ومن المؤسف أن ثمة توصيات كانت تتكرر من مؤتمر إلى آخر بسبب عدم تنفيذها من

الجهات التي أرسلت إليها، ولو كان ثمة إلزام بموجب قانون المجمع لاختلاف الأمر، وكلنا

أمل في أن يرى قانون المجمع الجديد الذي صاغه المجمع، ووافقت عليه لجنة التنمية البشرية

برئاسة مجلس الوزراء النور قريباً بمشيئة الله.

٥- من المحاضرات التي ألقى في المجمع:

قام رجالات التعريب الأوائل بإلقاء المحاضرات العامة بدءاً من تاريخ إنشاء المجمع،

ففي عام ١٩٢٠ ألقى محاضرتان إحداهما عن تاريخ دمشق وحضارتها، والثانية عن ملتقى

الأدبين للويس ماسينيون، وفي عام ١٩٢١ ألقى أربع عشرة محاضرة، تناولت الأدب

واللغة والحقوق والقضاء في الإسلام... الخ.

وفي عام ١٩٢٢ ألقى خمس عشرة محاضرة تناولت الأدب والتاريخ والطب والمرأة

في أدوارها التاريخية والآثار والصناعات... الخ. وفي عام ١٩٢٣ ألقى إحدى وخمسون

محاضرة تناولت الآثار والتاريخ والمخطوطات والطب والعلم والتربية الاجتماعية وفصحاء

الأعراب، والألعاب الأولمبية، والجامعة السورية، والعامية والفصيحة... الخ، وفي عام ١٩٢٤ ألقى إحدي وستون محاضرة تناولت الآثار والتاريخ والتربية والاقتصاد والقيم والعادات الاجتماعية والآداب، وثمة محاضرات موجهة للسيدات مثل: الحياة السعيدة للسيدات، ودرس في التعليم والتأديب للسيدات، والبنات في البيت والمدرسة والعالم للسيدات، في الأخلاق والآداب للسيدات، التعاون والتحاب للسيدات، الحياة الاجتماعية للسيدات، الزوجة في البيت والعالم، الصحة والتداوي للسيدات، الترتيب للسيدات، كلمة اجتماعية للسيدات، وحقوق المرأة في الإسلام للسيدات، الغيبة والنميمة للسيدات، والأخلاق عند العرب للسيدات، وتبدل الحياة البيتية في الشرق الأقصى للسيدات. وكانت المرأة تسهم في إلقاء بعض المحاضرات، إذ إن السيدة روز شحفة ألقى محاضرة عنوانها «واجبات المرأة في الهيئة الاجتماعية»، ومحاضرة عنوانها «درس اقتصادي للسيدات».

كما ألقى السيدة سارة الخطيب محاضرة عنوانها «المرأة وواجباتها الوطنية والزوجية»، ومحاضرة عنوانها «موضوع اقتصادي»، وألقى السيدة خيرية ريس محاضرة عنوانها «موضوع أخلاقي أدبي». وفي عام ١٩٢٧ ألقى ست وعشرون محاضرة، ألقى معظمها رئيس المجمع محمد كرد علي وعبد القادر المغربي، وفي عام ١٩٢٨ ألقى خمس وعشرون محاضرة، وألقى معظمها محمد كرد علي وعبد القادر المغربي، وفي عام ١٩٢٩ ألقى تسع عشرة محاضرة، ألقى عبد القادر المغربي خمساً منها، وفي عام ١٩٣٠ ألقى تسع عشرة محاضرة ألقى عبد القادر المغربي ستاً منها، وفي عام ١٩٣١ ألقى إحدى عشرة محاضرة ألقى المغربي ثلاثاً منها.

ولقد ألقى الأستاذ أحمد حسن الزيات محاضرة في عام ١٩٣٢ عن ألف ليلة وليلة، ولم تلق في هذا العام إلا محاضرتان فقط، الأولى للزيات والثانية لعضو المجمع عز الدين التنوخي عن لغة شوقي. وكان ثمة انقطاع في ١٩٣٣. أما في ١٩٣٤ فلم تلق إلا محاضرتان للأمر مصطفى الشهابي عن المصطلحات العلمية والأساليب العلمية عند العلماء العرب، وفي عام ١٩٣٦ ألقى تسع محاضرات، ألقى أحمد أمين محاضرتين منها عن المتنبي وسيف

الدولة، وفلسفة القوة في شعر المتنبي، كما ألقى أمين الريحاني محاضرة عنوانها المتنبي رسول العروبة، وألقى إسعاف النشاشيبي محاضرة عنوانها «سيفيات المتنبي».

وفي عام ١٩٣٧ ألقى محاضرة واحدة فقط لشكيب أرسلان عنوانها «أثر الرحلة في الحياة العلمية والأدبية»، وكذلك في عام ١٩٣٨ كانت ثمة محاضرة واحدة لمحمد كرد علي عنوانها «مميزات بني أمية»، ثم استؤنفت المحاضرات في عام ١٩٤١ حيث ألقى خمس عشرة محاضرة بينها ثلاث محاضرات للسيدات، وهن: فلك طرزي، منيرة علي المحاييري، وداد سكايني.

وفي عام ١٩٤٢ ألقى خمس وثلاثون محاضرة، وكان عدد النساء المشاركات خمساً وهن: مقبولة الشلق، منيرة علي المحاييري، وداد سكايني، فلك دياب، عفيفة الحصني. وفي عام ١٩٤٣ ألقى إحدى وثلاثون محاضرة، وأسهمت ست سيدات في إلقاء المحاضرات الست وهن: ثريا الحافظ، جهان الموصلية، منيرة علي المحاييري، عدوية الطباخ، لميس الشهابي، مديحة حمودة.

وفي عام ١٩٤٤ ألقى ثمان وعشرون محاضرة، كان من بينها خمس محاضرات للسيدات وهن: منيرة علي المحاييري، مقبولة الشلق، لميس الشهابي، ريمة كرد علي العظمة، قمر قزوعون شوري، مديحة البرازي. وفي عام ١٩٤٥ ألقى سبع عشرة محاضرة، ولم يكن بينها أي محاضرة للسيدات، وفي عام ١٩٤٦ ألقى عشر محاضرات، ولم يكن بينها أي محاضرة للسيدات، وفي عام ١٩٤٧ ألقى محاضرة واحدة لعبد الرحمن الكيالي عن الديمقراطية وأهدافها في التربية والتعليم.

ثم حدث انقطاع في إلقاء المحاضرات، وفي تسعينيات القرن الماضي تجدد إلقاء المحاضرات، فكان ثمة ثلاث محاضرات في عام ١٩٩٣، ومحاضرتان في عام ١٩٩٥، وثلاث في ١٩٩٦ و ١٩٩٨ و ٢٠٠٤ و ٢٠٠٥ و ٢٠٠٨، وخمس محاضرات في ٢٠٠٩ و ٢٠١٠، وواحدة في ٢٠١١ و ٢٠١٢ وتسع محاضرات عام ٢٠١٤ وثمانية محاضرات عام ٢٠١٥ و ٢٠١٦ وسبع محاضرات في ٢٠١٧، وكذلك في ٢٠١٨ و ٢٠١٩.

٦ - التنسيق والتعاون مع لجنة التمكين للغة العربية

لما كانت لجنة التمكين للغة العربية قد شكلت بموجب القرار الجمهوري ذي الرقم ٤ لعام ٢٠٠٧، وكان من مهامها وضع خطة عمل وطنية لتمكين اللغة العربية والحفاظ عليها والاهتمام بإتقانها والارتقاء بها ومتابعة خطوات التنفيذ بالتعاون مع الجهات المعنية. ولما كان مجمع اللغة العربية هو المرجع الأعلى لشؤون اللغة العربية في سورية بموجب قانون المجمع.

قامت لجنة التمكين بمخاطبة رئاسة مجلس الوزراء للتعميم على الجهات المعنية في سورية لموافاة مجمع اللغة العربية بقوائم تشتمل على المصطلحات الأجنبية في مجال عمل كل منها لوضع البديل العربي المقابل لها.

وبعد أن أصدرت رئاسة مجلس الوزراء تعميماً على الجهات المعنية وردت إلى مجمع اللغة العربية قوائم بمصطلحات أجنبية ليقوم المجمع بدراستها ووضع المصطلحات العربية، ومن هذه القوائم: مصطلحات الاستشعار عن بعد من المركز الوطني للاستشعار عن بعد، وقائمة مصطلحات بريدية دولية متعددة اللغات من المؤسسة العامة للبريد، وقائمة مصطلحات لبعض المواد الدراسية وردت من وزارة التربية، ومجموعة مصطلحات في الهندسة وردت من جامعة الفرات ودمشق والبعث، وقائمة مصطلحات في المعلوماتية وردت من جامعة حلب والجمعية العلمية السورية للمعلوماتية، وقائمة مصطلحات في الإعلام وردت من الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، وقائمة مصطلحات مسرحية وردت من لجنة التمكين للغة العربية في حلب.

ولم يقتصر التعاون على مجال المصطلحات، فقد ورد إلى اللجنة العليا للتمكين للغة العربية خطة للضبط اللغوي جاءت من وزارة التربية، فحولتها اللجنة إلى مجمع اللغة العربية على أنه المرجعية العليا لشؤون اللغة العربية، وقام المجمع بدراستها، والموافقة عليها بعد إدخال التعديلات عليها، وأرسلتها اللجنة إلى الوزارة لاعتمادها في ضبط الكتب المؤلفة بالشكل.

٧- من الإجابات عن أسئلة المواطنين المتعلقة بشرعنة اللغة المستعملة

لما كان مجمع اللغة العربية هو المرجعية العليا لشؤون اللغة العربية كانت الأسئلة الموجهة إليه من بعض المواطنين تتعلق بالاستفسار عن صحة بعض الألفاظ في الأفراد والجمع مثل:

- الاستفسار عن صيغة الجمع لكلمة فُتياً بمعنى الفتوى، وكانت إجابة المجمع أن الفُتيا تجمع على الفُتَى وبالتنكير فُتَيٌّ، كما تجمع الفَتوى والفُتيا على وزن فتاوى وفتاوي.

- الاستفسار عن كتابة كلمة (سورية) بالتاء المربوطة أم سوريا بالألف الممدودة؟ وكانت الإجابة سورية بياء مخففة بعدها تاء.

- الاستفسار عن تسمية «جنهار» وهل يمكن استعمالها، وكانت الإجابة لا مانع من استعمالها لأنها من اللغات العروبية القديمة، وتعني جنة السيد في السريانية.

- لا مانع من تسمية شركة باسم «بيشاور» لأن الكلمة اسم علم على مدينة في باكستان.

- لا مانع من استعمال كلمة «أندرين» في تسمية شركة لأنها اسم قرية على مسافة من حلب.

- تبيان الفرق بين العائلة والأسرة، وأن العائلة أصغر من الأسرة، كما أن ترتيب المجموعات في إطار القبيلة الواحدة صعوداً فهو: «العائلة، الأسرة، العشيرة، الفخذ، البطن، العمارة، القبيلة».

- تبيان الخطأ المثبت على ورقة العملة السورية من فئة الخمسين ليرة، إذ جاء على النحو الآتي «مصرف سورية المركزي»، وثمة غلطان الأول الضبط بالضم، والصواب النصب لأن سورية في العبارة مضاف إليه ممنوع من الصرف، والغلط الثاني تشديد الياء في كلمة سورية، والصواب التخفيف.

- الاستفسار عن كلمة «الرياضيات» ما مفردها وما فعلها وما معناها، وكانت الإجابة مفرد كلمة الرياضيات: الرياضي، وفعلها رَوَّضَ يروِّضُ ومعناها علم عقلي يضم الحساب والجبر والهندسة.
- تبيان الفرق بين الرقم والعدد: الرقم أي من الرموز العشرة (٠، ١، ٢، ٣، ٤..) المستعملة في تمثيل الأعداد في نظام العد العشري.
العدد: تمثيل للكلمة المعدودة باستعمال الأرقام: عدد طلاب الصف.
ويأتي العدد بمعنى الرقم في الاستعمال الإداري: رقم السيارة، رقم الهاتف.
- الاستفسار عن التسمية العربية لكلمتي «تركواز» و«أرادوس». المقابل العربي لكلمة تركواز هو فيروز اسم وفيروزي صفة، والمقابل العربي لكلمة أرادوس هو أرواد.
- الاستفسار عن معاني كلمات: بدرة، بدره، بدرا.
البدرا: اسم مقصور من الصفة بدراء مؤنث أبدر بمعنى شبيهة بالبدر.
بدره: مصدر مرة من الفعل بدر بمعنى أسرع
التامة كالبدر
البدره بالهاء لا توجد
البدرى بالألف المقصورة بمعنى المبادرة أي الإسراع.
- الاستفسار عن حروف الزيادة في الأفعال وهل تعد أحرف المضارعة من أحرف الزيادة.
- هل يجوز استعمال الفعل كورن ومُكورن لمن أصيب بمرض الكورونا؟
- الاستفسار عن استعمال كلمة التقييم مكان التقويم؟
- الاستفسار عن المعنى المقابل لكلمة (إكسل) وهو: ممتاز، فائق، فاخر.
- الاستفسار عن المقابل العربي لكلمة «أرميتاج» وهو «منسك».
- الاستفسار عن كلمة «إيبانو» هل هي معرّبة أم لا؟

وكان رد المجمع أن هذه الكلمة ليست عربية، ولعل أصلها الكلمة اللاتينية (ébénus) أو الكلمة الفرنسية (ébène)، وقد عرّبت إلى «أبنوس»، وهو شجر كبير من أجود الأشجار الخشبية، خشبه أدكن اللون إلى السواد متراكم الصمغ عليه، وهو صلب ثقيل، لا يطفو على الماء، أوراقه مركبة ريشية، ينبت في السودان والحبشة وسيلان وجنوب الهند.

- الاستفسار عن نقل الحرف (G) اللاتيني إلى اللغة العربية وطريقة كتابته، وكان رأي المجمع أن يكتب الحرف اللاتيني (G) بحسب نطقه في الكلمة الوارد فيها في لغة الأصل: فهو يكتب جيما إذا كان نطقه في كلمة اللغة الأصلية جيماً مثل: جيولوجية Geology أو اسم العلم George. ويكتب غينا إذا كان لا ينطق جيماً في كلمة اللغة الأصلية مثل غرانيت Granite واسم العلم غانا Gana، ولذلك يكتب بصورتين في كلمة جغرافية Geography لأنه ينطق في أول الكلمة جيماً، وفي وسطها غيناً.

٨- تصحيح الأخطاء الشائعة

تقوم لجنة اللغة العربية وعلومها في المجمع بدراسة الألفاظ والأساليب التي تقع فيها الأخطاء الشائعة، وتعمل على تصويبها، وتعمم قوائم الصواب والتعليق على الجهات المعنية، وطالما نشرت لجنة التمكين للغة العربية هذه القوائم على موقعها الإلكتروني تعميماً للفائدة.

٩- وضع أدلة لتيسير اللغة:

قامت لجنة اللغة العربية وعلومها في المجمع بوضع أدلة للقواعد الإملائية، وعمل المجمع على مدّ الجهات المعنية بها، وقامت لجنة التمكين للغة العربية بتوزيعها على اللجان الفرعية، كما عملت على توزيع دليل قرارات المجمع في الألفاظ والأساليب للاستئناس بها، واعتمادها في مجالات عملها، وعملت لجنة اللغة العربية وعلومها في المجمع أيضاً على التجديد في استعمال معان جديدة لبعض الألفاظ في استعمالات حياتنا المعاصرة.

١٠ - تخصيص جوائز باسم المجمع

تشجيعاً للباحثين في ميادين المعرفة المختلفة، خصص مجمع اللغة العربية بدمشق جائزة باسم رجالات التعريب الذين أسهموا في مسيرته على أن تمنح لأفضل باحث في مجال الجائزة، وذلك بعد أن يعلن المجمع عن الجائزة وشروطها وتحديد مدة لتقديم البحوث المشاركة، وتشكيل لجنة للحكم على هذه البحوث المقدمة ليصار إلى اختيار البحث الفائز بالمرتبة الأولى.

وقد خصص المجمع الجوائز الآتية:

- جائزة المجمع باسم محمد كرد علي في مجال العلوم الإنسانية، نالها الباحث الأستاذ الدكتور عيد مرعي عن بحوثه «اللسان الأكادي، تقويم وحساب الزمن في الشرق القديم، عبادة آلهة الخصوبة في الشرق القديم، تاريخ مملكة إيبلا وآثارها».
- جائزة المجمع باسم خليل مردم بك في الآداب، وقد نالها الدكتور ثائر زين الدين عن بحثه «مرايا الظلال القادمة» دراسة في الشعر العربي المعاصر.
- جائزة المجمع باسم الأمير مصطفى الشهابي في علوم الحياة، وما زال المجمع يتلقى البحوث من المشاركين في نيل هذه الجائزة لدراساتها من خبراء متخصصين في هذا المجال، ومن ثم الإعلان عن الفائز.

١١ - مجلة المجمع:

صدر المجلد الأول لمجلة المجمع عام ١٩٢١ عن دار صادر بدمشق، وقد بلغ عدد المجلدات الصادرة حتى الآن / ٩٢ / اثنين وتسعين مجلداً، وتجدر الإشارة إلى أن مجلة المجمع هي مجلة محكمة فصلية، وتستمد أغراضها من أغراض المجمع الواردة في قانونه ولائحته الداخلية، وأبرزها المحافظة على سلامة اللغة العربية، وجعلها وافية بمطالب الآداب والعلوم والفنون، وملائمة لحاجات الحياة المتطورة، ووضع المصطلحات العلمية والأدبية والحضارية، ودراساتها وفق منهج محدد، والسعي لتوحيدها في الأقطار العربية كافة.

١٢ - الإسهام في الفعاليات الثقافية خارج المجمع

لم تقتصر جهود أعضاء المجمع على ما يقومون به من أعمال داخل المجمع، وإنما كانوا يشاركون في إلقاء المحاضرات العامة في المراكز الثقافية، وفي النوادي والجامعات، وفي الندوات التي تقام، وفي إنجاز بعض المشروعات التي تعمل الجهات الثقافية في المجتمع على تبنيها واعتمادها، وهكذا يتبدى لنا أن المجمع لم يكن في منأى عما يجري في المجتمع من مناشط وفعاليات تصبُّ نتائجها في خدمة اللغة العربية.

١٣ - النشر الإلكتروني في المجمع:

تضمن موقع مجمع اللغة العربية بدمشق معلومات عن المجمع أعضاء وخبراء ولجاناً ونشاطات وتقارير وأخباراً، كما تضمن مطبوعات المجمع ومجلته وفهارس مكتبته كتباً ودوريات وفهارس أجنبية ودوريات أجنبية وفهارس دار الكتب الظاهرية.

١٤ - الإسهام في وضع المعجم التاريخي للغة العربية:

أسهم مجمع اللغة العربية في دمشق في وضع المعجم التاريخي للغة العربية، وكان أستاذنا المرحوم الدكتور إحسان النص رحمه الله هو من اقترح على اتحاد الجامعات في القاهرة إنفاذ هذا المشروع، وشكل المجمع لجنة لإنجاز ما طلب إليه أن ينجزه، وقامت اللجنة التي ضمت الدكتور محمود السيّد رئيساً، والأستاذ الدكتور مازن المبارك، والأستاذ مروان البواب عضوين بإنجاز الأديب الجاهلي والأموي، وأرسلت ما أنجز إلى اتحاد الجامعات، وقام اتحاد الجامعات بإصدار ثمانية أجزاء من المعجم التاريخي على نحو تجريبي، وطلب إلى مجمعنا الحديث عن الموضوع في الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية.

رابعاً - الخلاصة

ونخلص إلى القول إن ثمة جهوداً كبيرة قام بها مجمع اللغة العربية بدمشق عبر مسيرته التي امتدت قرناً كاملاً كان خلالها حريصاً على سلامة اللغة في سيرورتها وانتشارها على الألسنة والأقلام، وما ذكرناه ليس إلا غيضاً من فيض، مع الأخذ بالحسبان أن النهوض

باللغة، والارتقاء بها، إنها هي مسؤولية مجتمعية، لا بد لها من الدعم الرسمي والشعبي معاً، وما دامت العربية هي لغتنا الأم الموحدّة والموحّدة فما علينا إلا أن نكون أبناء بررة لها، ولا شيء أمرٌ من العقوق والجحود، وقد جاء في الأدب الإنجليزي قول القائل: يمكنني أن أتحمّل لسعة أفعى، على ألا أتحمّل عاقاً.

وإذا كان النهوض باللغة العربية يتطلب البر بأمننا اللغة الأم، والوفاء لها، والانتماء إليها، والحرص على استعمالها سليمة لأنها لغة قرآنا الكريم والهوية الجامعة. فما علينا إلا أن نكون واعين لهذه الهوية البّناءة، ومدركين خطر الهويات الهدّامة التي أطلق عليها أمين معلوف الهويات المفخخة مثل: اللهجات، والأمازيغية، والكردية، والطائفية، والقبلية والعشائرية.. الخ، ذلك لأن العربية الفصيحة هي رمز للكيان العربي منذ القديم حتى الآن، وكما قال الشاعر:

قبل المسيح وأحمد كنا ومازلنا عرب
ورحم الله الشاعر الرصافي القائل:
وتجمعنا جوامع كبريات وأولهن سيّدة اللغات
وما أجمل قول الشاعر بدوي الجبل في هذا الصدد:

للضاد ترجع أنساب مفرّقة فالضاد أحسن أم برة وأب
تفنى العصور، وتبقى الضاد خالدة شجاً بحلق غريب الدار مغتصب

وعلى هذا النحو عبّر المجمعى الراحل أستاذنا الدكتور عبد الكريم اليافي رحمه الله قائلاً:

مهما تباعدت الأقطار أو قربت فالضاد عندي أشرف النسب
لم يبقَ شيء بأيدينا سوى لغة نصونها بسواد القلب والهدب

فلغتنا العربية هي مستودع تراث أمتنا، وحاملة ثقافتنا عبر العصور، والمعبرة عن شؤون حياتنا كافة كما قال اليافي نفسه:

أي لغة القرآن أنت حياتنا ومرآتنا فيما نقول ونفعل
ورثت كنوز الأرض علماً وحكمة فما لغة في الأرض إياك تعدل

وكان الشاعر الكبير نزار قباني قد أسهم في سيرورة اللغة العربية السهلة والميسرة وانتشارها سليمة على ألسنة الشباب والشابات، وهو القائل في لغته العربية:

إني أحبك كي أبقى على صلة بالله بالأرض بالتاريخ بالزمن
أنت البلاد التي تعطي هويتها من لا يحبك يبقى دونها وطن

إن لغتنا هي رمز للكيان العربي بمسلميه ومسيحيه، وهما هم أولاء الأخوة المسيحيون أسهموا أيما إسهام في الحفاظ على لغة الضاد من أمثال بطرس البستاني، والشر-توني، وناصيف اليازجي، وجبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة، وأمين الريحاني، وبشارة الخوري، وفارس الخوري، والشاعر القروي، والياس فرحات، والمعالفة في البرازيل، وزكي قنصل، وحنّا جاسر في الأرجنتين، ورحم الله الشاعر بدوي الجبل القائل:

لم يخذلوا لغة القرآن أمهم وكيف يخذل قربي كفه العُضدُ
ولالأذان وللناقوس من قدم عهدٌ على الحبِّ والغفران ينعقد
تعانقت مريمٌ فيه وأمنة وحنٌّ للرشد الإيَّمان والرشدُ

وأخيراً إن العبرة في النهوض باللغة العربية والارتقاء بها والتمكين لها لا تتجلى في التغني بجمالية لغتنا العربية وخصائصها المتميزة فقط، وإنما تتجلى في كثرة استعمالها، والحرص على سلامتها في هذا الاستعمال، وصدق الله العظيم القائل في قرآنه الكريم «وقل اعملوا».